

## المحاضرة الثالثة:

### مؤتمر برلين:

بدأت المانيا تخطط لعقد مؤتمر دولي و بعد سلسلة من الاتصالات مع الدول الاوروبية وافقت الدول على عقد مؤتمر في برلين وكانت هناك عوامل عديدة دفعت في عقد هذا المؤتمر وهي :

- 1- مشكلة الانهار في غرب افريقيا و معارضة اقامة نظام معين في صالح دولة واحدة وحرية الملاحة في مصب حوض نهر الكونغو.
- 2- وضع قوانين دولية لتنظيم الملاحة والتجارة في اقاليم افريقيا الغربية والوسطى وذلك من اجل تنظيم حرية التجارة في هذه الاقاليم.
- 3- وضع اسس جديدة للمناطق التي يتم احتلالها في المستقبل.
- 4- التنافس الشديد بين الدول الاوروبية في الحصول على اراضي جديدة و تجنباً للصراع فيما بينها.

### انعقاد مؤتمر برلين ونتائجه

انعقد المؤتمر في مدينة برلين في الفترة من ( 15 تشرين الثاني 1884 الى 26 شباط 1885 )، وحضره مندوبو اربعة عشرة دولة هي ( النمسا، المجر، المانيا، بلجيكا، ايطاليا، هولندا، البرتغال، روسيا، اسبانيا، السويد، النرويج، الدولة العثمانية، الولايات المتحدة وبريطانيا)، عقد هذا المؤتمر عشر جلسات كاملة بدأت الجلسة الاولى في 15 تشرين الثاني وانتهت الجلسة الاخيرة في 26 شباط 1885 اسفر المؤتمر عن توقيع ميثاق تضمن 38 مادة و6 قرارات و7 فصول، ووقع ممثلوا جميع الدول المشاركة باستثناء الولايات المتحدة الامريكية، ونصت المادة 38 من ميثاق المؤتمر على ان المواد التي تعتمدھا الدول المشتركة سوف تصبح سارية المفعول بعد اعتمادھا من كافة الدول و من اهم المواد التي اقرھا ميثاق المؤتمر:

- 1- تقرير حرية التجارة في حوض الكونغو.

- 2- الالتزام بحرية الملاحة في نهر الكونغو و النيجر .
- 3- الاعتراف بدولة الكونغو الحرة، التي اصبحت فيما بعد من ممتلكات بلجيكا .
- 4- العمل على الغاء تجارة الرقيق ومطاردتها والقضاء عليها .
- 5- عدم فرض اي دولة حمايتها على منطقة ساحلية في غرب افريقيا دون ان تعلن ذلك للدول الاخرى المواقعة على هذا الاتفاق .
- 6- عدم اعلان اي دولة الحماية على منطقة من القارة الافريقية دون ان تكون هذه الحماية مؤيده باحتلال فعلي للمنطقة .
- 7- منح ملك بلجيكا الحق في امتلاك معظم اراضي وادي الكونغو .

### نتائج مؤتمر برلين

- تضاربت الاقوال حول هذا المؤتمر ومدى ما حققه من نجاح بل ومدى قانونية القرارات التي اتخذها، ويقول اميل بانينج سكرتير الملك البلجيكي ليوبورد ورئيس وفده في تقييمه للمؤتمر :
- 1- اقر المؤتمر قيام دولة حرة في قلب افريقيا الاستوائية تكون من الناحية التجارية مفتوحة لكل الشعوب، بينما من الناحية السياسية بعيداً عن المنازعات الدولية .
  - 2- ثبت المؤتمر مبادئ الحرية والمنافسة الشريفة بعكس التقاليد الاستعمارية البالية .
  - 3 - اتاح المؤتمر الفرصة لتقسيم القارة شمالي وجنوبي خط الاستواء بطريقة سليمة دون سفك للدماء و لا خلافات طاحنه كتلك التي صاحبت لاستعمار الامريكيتين .
  - 4- اعظم ما حققه المؤتمر الدور الذي عهد لبلجيكا في حمايتها للسلام بهذه المنطقة فدولة الكونغو التي اقر المؤتمر خلقها تعتبر من وجوه كثيره حلقة الاتصال والجسر الذي تنتقل عليه اوجه النشاط المختلفة لكل المستعمرات المحيطة بها .
- فيما حلت سايبيل كرو استاذة القانون الدولي بجامعة اكسفورد فيما بعد النتائج التي اسفر عنها مؤتمر برلين بما يلي:

1- ذكر الذين دعوا لعقد المؤتمر ان من اهدافه تحقيق حرية الملاحة والتجارة في احواض النيجر والكونغو لكن في حقيقة الامر قد اسفر المؤتمر في النهاية عن احتكار الدول الكبرى للتجارة في المناطق التي خضعت لنفوذها في هذه الجهات.

2- كان القرار الانساني الوحيد الذي اتخذه المؤتمر والمتعلق بمحاربة تجارة الرقيق، ومع ذلك فان حوض الكونغو كما ظهر فيما بعد اصبحت تمارس فيه ابشع اعمال الوحشية التي شهدتها تاريخ الاستعمار.

3- حاول المؤتمر ان ينظم العلاقات بين الدول الاستعمارية على اسس قانونية محددة الا ان كل ما نجح فيه المؤتمر هو ان يدفع عجلة التكالب الاستعماري على القارة الافريقية لتسرع الخطى فقد اسرعت كل الدولة بعد عقد المؤتمر لتحقيق اطماعها في القارة ولذلك فلم تمض الا فترة قصيرة حتى كانت معظم القارات قد وقعت تحت الاستعمار الاوروبي.

يعتبر مؤتمر برلين من اهم المؤتمرات في تاريخ افريقيا ويعد نقطة بارزة في الصراع الاستعماري على القارة، ففي هذا المؤتمر تم وضع اسس تقسيم افريقيا بين الدول الاوروبية دون مراعاة لاي تكافؤ اقتصادي او لغوي اوحضاري، فقد قسم المؤتمر القارة الى اشلاء لا تتكافل مع نفسها لكنها لم تشبع اطماع الدول الاوروبية المستعمرة.

ان هذا التقسيم الذي خلفه مؤتمر برلين العشوائي بقيت اثاره تلاحق الدول الافريقية الجديدة في صورة النزاع على الحدود او ادعاء سيادة او رغبة في تكامل اقتصادي او ادعاء السيادة او رغبة في التكامل الاقتصادي بالاضافة الى المشكلات الاقتصادية.